على المقطعات مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام على متعلق بالتنبيه
اوالدلالة وهي تفسير له واستيناف كلام اخر كما قال قطرب وهو من افاضل
تلامذة سيبويه قال محمد بن يحيى بن ثعلب ان العرب اذا استأنف كلاما فمن
شانهم ان ياتوا بشيء غير الكلام الذي يريدون استينافه فيجعلونه تنبيها
للمخاطبين على قطع الكلام واستينافا لكلام الجديد او اشارة عطف
على مزيدة الى كلمات هي اي تلك الالفاظ ماخوذة منها اي من تلك الكلمات
اقتصرت هكذا في النسخ التي رايناها والظاهر ان التاء سهو من الناسخ
لان اقتصر مبني للمفعول وعليها قائم مقام الفاعل او بمعنى وقع الاقتصار
عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت او
اقف وبعده لا تحسبي انا نسينا الايجاف هو من مقول قلت والايجاف
اسراع المركب ونحو ذلك في ساير الفواتح كما قيل معنى الر انا الله ارى
ومعنى المر انا الله اعلم وارى او الى مدد اقوام عطف على الى كلمات
كما قال ابو العالية متمسكا بما روي اصل الحكاية ما قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنه مر ابو ياسر بن احطب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو
سورة البقرة الم ذلك الكتاب ثم اتى اخوه حيي بن احطب وكعب بن
الاشرف فسألوه عن الم وقالوا الم الله لا اله الا هو الحق اتاك من
السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم كذلك نزلت قال حيي ان كنت صادقا
اني لاعلم اجل هذه الامة من السنين ثم قال كيف ندخل في دين رجل دلت
هذه حروف الجمل على ان منتهى امره احدى وسبعون سنة فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حيي فهل غير هذا فقال نعم المص فقال حيي هذا
اكثر من الاول هذا مائة واحدى وستون فهل غير هذا فقال نعم الر فقال
حيي هذا اكثر من الاول والثاني نحن نشهد ان كنت صادقا فما ملكت امتك
الا مائتين واحدى وثلثين سنة فهل غير هذا قال نعم المر قال نحن نشهد
انا من الذين لا يؤمنون ولا ندري باي اقوالك ناخذ فقال ابو ياسر اما انا
فاشهد ان انبياءنا قد اخبرونا عن ملك هذه الامة ولم يبينوا انها كم تكون

فان كان

فان كان محمد صادقا فيما يقول اني لاراه يستجمع له هذا كله فقام اليهود و
قالوا اشتبه علينا امرك فلا ندري ابالقليل ناخذ ام بالكثير فان تلاوته
اياها بيان لوجه دلالة ما ذكر على المطلوب بهذا الترتيب وهو ذكر الاكثر
بعد الاقل في معرض الجواب عن سؤالهم عليهم متعلق بتلاوته وتقريرهم
على استنباطهم حيث لم ينههم عن ذلك دليل على ذلك اما دلالة التلاوة عليه
فظاهرة واما دلالة التقرير فلانه احد اقسام السنة المعدودة من الادلة الاربعة
وهذه الدلالة وان لم تكن عربية الى اخره جواب عما يقال ان هذه الدلالة
غير عربية لانتفاء الوضع العربي في تلك الالفاظ والقران انما انزل
على لغتهم حتى العرب اي حتى بين العرب تلحقها اي هذه الدلالة تلك الالفاظ
بالمعربات فالاسناد مجازي كالمشكاة وهي في لسان الحبشة كوة يكون فيها
المصباح والسجيل وهو الطين المتحجر اصله سنك كل والقسطاس
وهو الميزان او دلالة على الحروف المبسوطة عطف على اشارة مقسما بها حال
عن الحروف المبسوطة لشرفها من حيث انها بسايط اسماء الله تعالى ومادة
خطابه وهذا مذهب الاخفش حيث قال ان الله تعالى اقسم بالحروف المعجمة لشرفها
وفضلها لانها مباني كتبه المنزلة على الالسنة المختلفة ومباني اسمائه الحسنى
وصفاته العلى واصول كلام الامم بها يتعارفون ويذكرون الله تعالى ويوحدونه
ثم انه اقتصر على ذكر البعض واذ كان المراد هو الكل كما تقول قرات الحمد وتريد
السورة كلها فكانه تعالى اقسم بهذه الحروف ان هذا الكتاب هو الكتاب المثبت
في اللوح المحفوظ لا ان التسمية بثلثة اسماء نحو الم والر فصاعدا نحو المص
كهيعص ويؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى باعتبار كون الاسم جزءا خارجيا من
الكل غير ممتاز عنه في الوجود مثلا اذا قلت سورة البقرة الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه الى اخر السورة واسم هذه السورة الم اتجه ان يقال
الاسم متحد مع المسمى بالمعنى المذكور لا بمعنى كونه نفسه فاذا كان موضوعا
للكل كان موضوعا لنفسه بالضرورة وقيل هو مبني على توهم ان الجزء لا يغاير
كله والا لغاير جميع الاجزاء فغاير نفسه وكون الاسم متحدا مع المسمى باطل لان الشيء

Copyright © King Saud University